المحاضرة الثانية: العوامل المؤثرة في الانتباه:

العوامل المؤثرة في الانتباه كثيرة ومتنوعة وقد حصرها أحمد بدوي (2010، ص 95) فيما يلي :

- **العوامل الخارجية:**

وهي عوامل تتعلق بالمثير وهي:

***الشدة:** فالصوت القوي والضوء الساطع والرائحة النافذة والضغط الشديد أكثر جذبا للانتباه.

***الجدّة:** فالمثيرات الجديدة بالنسبة للفرد تلفت انتباهه، مثل دخول ضيف لغرفة الصفّ أو إدخال وسيلة تعليمية لأول مرة.

***تغير المثير:** فتغير نغمة صوت المدرّس وتغيّر ملابسه المعتادة، وتغيّر طريقة شرحه وتغيّر وسائله التعليمية كلها تثير انتباه الطلبة.

***الحركة:** فالمثير المتحرك أكثر جذبا للانتباه من المثيرات الثابتة، فالفلم السينمائي أكثر جذبا للانتباه من الصور الثابتة.

***انتظام المثير:** فالمثير الذي يقوم بسرعة متغايرة، تكون فرصته في جذب الانتباه أفضل من المثير الذي يقوم بسرعة منتظمة.

***الألوان:** فهناك ألوان معينة جاذبة للاهتمام والانتباه أكثر من غيرها. فمثلا الأطفال والراشدون يولون انتباهًا أكثر للأشكال التي تجمع من اللونين الأحمر والأبيض من تلك التي تقوم على الأبيض والأسود.

- **العوامل الداخلية:** وهي العوامل المرتبطة بالفرد ذاته ومنها:

***الاهتمام:** إن الموضوعات التي يهتم بها الطالب تجذب انتباهه أكثر من الموضوعات غير الهامة إليه، فالمغلف الملقى في سلة المهملات قد يجذب انتباه هواة جمع الطوابع.

***الحاجات:** فالموضوعات التي تتصل بحاجات غير مشبعة لدى الفرد تجذب انتباهه، فالجائع يلفت انتباهه أي ذكر أو إشارة إلى الطعام.

***التعب**: فالفرد المرهق جسميًا أو عقليًا يكون عرضة للتشتت.

***مستوى الإثارة**: إن وجود مستوى متوسط من القلق لدى الطالب يزيد من دافعيته وتركيزه وانتباهه إلى مستوى معيّن، ثمّ تؤدي زيادة القلق إلى نقصان الانتباه.

***خصال الشخصية**: فالأطفال الذين يتميزون بخصال الانبساطيين يكونون أكثر تعرضًا لتبدد انتباههم وتشتته خلال الفترات الطويلة من النشاط مما يقتضي درجة عالية من الانتباه.

4) أسباب تشتت الانتباه: إن تشتت الانتباه يتمثل في عجز الطالب عن انتقاء المثيرات الملائمة والتركيز عليها، أو عن عجزه في الاستمرار في التركيز على المثيرات المرتبطة بعمليّة التعلم، أو بالمهمّة الموكلة إليه. ويتأثر هذا الأمر بعوامل عديدة، يرتبط بعضها بالطالب نفسه، في حين يرتبط بعضها الآخر بالمثيرات نفسها، وبأسلوب التعليم المستخدم وببيئة التعلّم.

*** الأسباب الداخلية (المرتبطة بالطالب):**

1_ حالة الطالب الجسمية أثناء جلسة التعلّم: تعرضنا سابقا إلى أنواع الانتباه، وقلنا حينها أن هناك نوعًا من المثيرات التي تفرض نفسها قسرًا على المتعلم، وذلك بسبب شدّتها، ومن بين هذه المثيرات تلك المرتبطة بإشباع الحاجات الأساسية للفرد، فمن المعروف أن شعور الطالب بالجوع سوف يتداخل مع محاولاته للتركيز على مثيرات التعلّم، أيضًا فالنعاس أو التعب الشديد يؤثران سلبًا على انتباه الطالب لمثيرات التعلّم، وينطبق هذا تمامًا في حالة شعور الطالب بالبرد الشديد أو بالحرّ، أو عند معاناته من آلام جسمية معينة، إذ يعتبر اضطراب الحالة الجسمية للطالب من العوامل التي تتسبب في تشتت انتباهه ويضعف قدرته على التركيز.(رمزي فتحي هارون ،2003،ص313).

فمن الملاحظ في الأمثلة السابقة أن تشتت الانتباه يحصل بسبب شدة المثيرات التي تفرض نفسها على الطالب، فينتقيها مع مثيرات التعلّم أو بدلاً عنها، وهذا الانتقاء يكون غير صحيح، مما يجعل التركيز على فترات التعلم يكون لفترة زمنية قصيرة، وذلك بسبب انشغال التركيز على المثيرات الشديدة التي تفرض نفسها.

2_ الحالة النفسية للطالب أثناء جلسة التعلّم: إن وجود موضوع ما يشغل تفكير الطالب سوف يتداخل مع انتباهه، ومستوى تركيزه على مثيرات التعلم، وفي كثير من الحالات ينتقي بعض الطلبة التفكير في موضوعات قلقهم ويعطونها أولوية على مثيرات التعلم، فالفرد يعطي أولوية لإشباع حاجاته للأمن قبل حاجاته للمعرفة، خاصّة إذا كانت الحاجتان متزامنتان، أي أن الطالب يركز على مثيرات المرتبطة بموضوعات خوفه أكثر على المثيرات المرتبطة بالتّعلم، أو بالمهام التعليمية، وقد تكون مصادر القلق والضغوط من داخل أسرة الطالب أو من داخل المدرسة. كأن يشعر الطالب بالتهديد بسبب توقعات والديه غير المنطقية منه، أو بسبب خلافات أسرية دائمة، وفي المدرسة قد يشعر الطالب بالقلق بسبب المناخ المتسلط والعقابي الذي يخلقه المعلّم أثناء الدّرس، أو بسبب التفكير في احتمالات التعرض لاعتداء من قبل زملائه، وقد يكون قلق الطالب مرتبطًا بخوفه من الفشل وبتوقعاته المنخفضة من ذاته.(أحمد بدوي ،2010، ص225). على أية حال فيجب الإشارة إلى أن درجة ملائمة من القلق تعتبر ضرورية للانتباه والتعلّم، لكن ارتفاع مستوى القلق عن حدّ معيّن هو الذي يؤثر سلبًا على انتباه الطالب.

3_ قدرات الطالب العقلية والتحصيلية: تلعب القدرات العقلية والتحصيلية للطلبة دورًا محوريًا في التأثير على درجة انتباههم وتركيزهم أثناء جلسات التعلّم، ويمكن القول بشكل عام أن الطلبة أصحاب القدرات العقلية و التحصيلية المرتفعة ينتبهون بدرجات أعلى من الطلبة أصحاب القدرات التعليمية والتحصيلية المنخفضة، وتفسير ذلك أن الطالب الأكثر ذكاء هو أكثر قدرة على فهم ومعالجة المثيرات التي يستقبلها عبر الانتباه، وبالتالي فإنّ احتمالات نجاحه وشعوره بالإنجاز تكون عالية، في المقابل قد يفشل الطالب صاحب القدرة العقلية والتحصيلية المنخفضة في فهم ومعالجة المثيرات المرتبطة بالتعلم بعد أن انتبه إليها، وبالتالي فإن احتمالات فشله في تأدية المهمة التعليمية تكون أعلى وكذلك شعوره بالإحباط وبعدم الكفاءة(رمزي فتحي هارون ،2003،ص315) ومعنى هذا أننا ننتبه أكثر للمثيرات التي نفهمها، في حين أن انتباهنا يتشتت بسرعة عند التعرض لمثيرات غامضة أو صعبة ولا تتناسب مع قدرتنا على الفهم والاستيعاب. فالعلاقة بين القدرة

التحصيلية والانتباه متبادلة أي أن القدرة التحصيلية المرتفعة تشجع على الانتباه، وبدوره فإن الانتباه يزيد من فرص التعلّم، فينعكس أثره إيجابيًا على القدرة التحصيلية والشكل الآتي يبين هذه العلاقة:

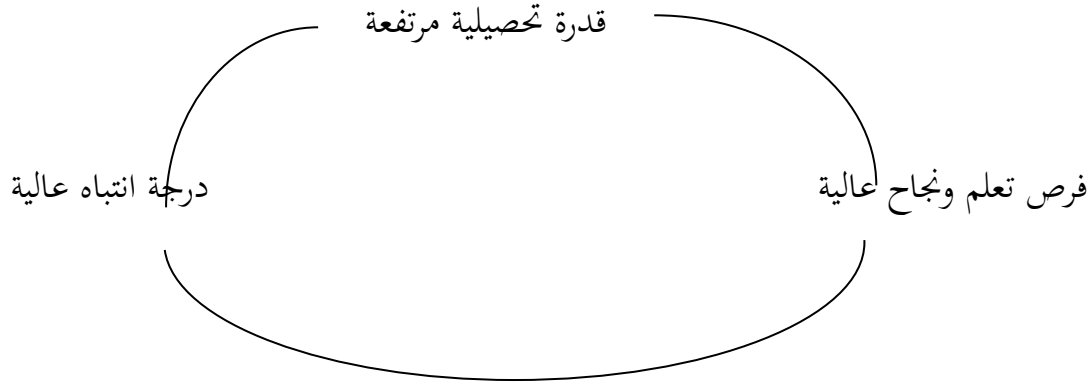

الشكل يبين العلاقة بين القدرة التحصيلية والانتباه

4ـ ضعف في النمو العصبي أو خلل عضوي: هناك بعض المؤشرات التي تعلّل على أن أسباب عضوية قد تكون مسؤولة عن الفروق في قدرة الأطفال على تركيز انتباههم وترتبط هذه العوامل بوظيفة الدماغ بشكل أساسي، وعادة لا يستطيع المعلّم عمل الكثير للتعامل مع مثل هذه الحالات، وهنا يجب على أولياء أمور الأطفال ومعلّموهم استشارة طبيب لمساعدتهم في التعامل مع الخلل الوظيفي المسؤول عن ضعف القدرة على التركيز، ومن المفيد الإشارة هنا أن الدراسات الطبية الحديثة قد خرجت بنتائج تشجع على استخدام عدد من العقاقير التي أثبتت فاعليتها في هذا المجال(رمزي فتحي هارون ،2003ص316).

*** الأسباب الخارجية (المرتبطة بعملية التعلم والمناخ الصفي):**

تؤثر العديد من العوامل المرتبطة بعملية التعلم والمناخ الصفي تأثيرًا واضحًا على مستويات الانتباه لدى الطلبة وقدرتهم على التركيز، وقد يكون من الضروري التركيز على هذه العوامل ذلك أنها تقع تحت سيطرة المعلّم ويستطيع التحكم فيها، بهدف تحسين مستويات الانتباه لدى طلبته أثناء جلسات التعلّم، ومن أهمّ هذه العوامل ما وضحة باسم الصرايرة (2009، ص 148)فيما يلي:

1ـ المناخ الصفي السائد: ويقصد بالمناخ الصفي طبيعة الأجواء النفسية السائدة داخل غرفة الصف، ونوعية المشاعر المسيطرة، إضافة إلى شكل العلاقات القائمة بين الطلبة والمعلّم من جهة

والطلبة فيما بينهم من جهة أخرى، ولا بد أن لهذه العوامل تأثير مباشر على اتجاهات الطالب نحو التعلّم، وبالتالي على طريقته في السلوك داخل غرفة الصف، وقد يسود غرفة الصف مناخ إيجابي يعطي الطالب شعورًا بالطمأنينة، ويشجعه على إقامة علاقات دافئة مع معلّميه وزملائه مما يقوّي لديه مشاعر الانتباه، ويسهم مثل هذا المناخ الصفي الذي يوفّر فرصًا للمشاركة لجميع الطلبة في خلق اتجاهات إيجابية عند الطالب نحو عملية التعلّم، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على طريقته في السلوك فالطالب يبدي تعاونا أكبر مع المعلّم، ويظهر رغبة أقوى في التّعلّم عندما يشعر بأن وجوده في غرفة الصفّ يساعده في إشباع حاجاته النفسية على اختلافها، ويجنبه الدخول في صراعات من أي نوع في المقابل قد يسود غرفة الصف مناخ سلبي قائم على الصراع والتنافس بين الطلبة، ويكثر فيه استخدام العقاب أو تنخفض فيه قدرة الطالب على إشباع حاجاته بسبب عدم اهتمام المعلّم أو سوء معاملته أو تسلطه. فمن غير المستغرب في أجواء سلبية مثل هذه أن يرتفع مستوى القلق عند الطالب ،وأن يطوّر اتجاهات سلبية نحو المعلّم وعملية التعلّم، وأن يصبح أكثر تمرّدًا ومخالفة للتعليمات. وبالتالي أقل انتباهًا وتركيزًا على المثيرات المرتبطة بالتعلم، فالأجواء السلبية التي يتسبب بعض المعلّمين في إيجادها داخل غرفة الصفّ، عن قصد أحيانا وعن غير قصد في معظم الأحيان، تكون مسؤولة عن تشتت انتباه عدد من الطلبة.